المحاضرة 2:أسباب الإضطرابات السلوكية والإنفعالية :

لا يمكن الفصل في أسباب الإضطرابات السلوكية فبعضها قد يرجع إلى عوامل تكوينية وراثية والبعض قد تكون نتيجة التفاعل مع البيئة ومنها ما هو تمازج لهذه العوامل.

1- **العوامل البيولوجية** : يتأثر السلوك بالعوامل الجينية و العصبية و كذلك البيوكيميائية أو بتلك العوامل مجتمعة .فإن العوامل الوراثية تحدد الإستعدادات لدى الفرد للإصابة ببعض الأمراض النفسية أو الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية .و مثل هذه الإستعدادات تبقى كامنة و عندما يتعرض الفرد للضغوط النفسية و الازمات الإجتماعية والعاطفية ، والصدمات والخبرات المؤلمة و لقسوة والتهديد والحرمان ، فتعمل هذه الأسباب على تنشيط الإستعداد لديه .

في حين بعض الإضطرابات أسبابها عصبية أي خلل في وظيفة الجهاز العصبي نتيجة تلف الخلايا العصبية أو النشاط غير عادي لهذه الخلايا.إضطراب الغدد(زيادة هرمون الثيروكسين للغدة الدرقية الذي يؤدي لزياد النشاط الحركي و التهيج ،

و قد يتأثر السلوك بعوامل أخرى كالأمراض و الإلتهابات و إصابات الدماغ ، الوضع الصحي والنفسي للأم أثناء الحمل ،و سوء التغذية .....إلخ

2- **العوامل النفسية** :يولد الطفل بإستعدادات أولية تشكل المادة الخام لشخصيته و تؤثر الأحداث الحياتية في سلوك الطفل . تتعدد الأسباب النفسية المؤثرة في السلوك خاصة إذا كانت في سن مبكرة (التي تترك آثار عميقة في شخصية الطفل)، و هي مرتبطة بإستعدادات الطفل و سمات شخصيته إضافة إلى علاقة الطفل بوالديه وخاصة مع الام فهي أول العلاقات التي يشكلها و من أكثرها أهمية في نموه وتطور شخصيته.فالحرمان العاطفي نتيجة الطلاق أو الوفاة يترك أثار سلبية على شخصيته وسلوكه خاصة إذا كان الحرمان كلي (الطفولة المسعفة).

– التعرض للصدمات النفسية في سن مبكرة كالتحرش أو الحوادث ،أو الخبرات السيئة التي تنعكس على توافق الطفل مع البيئة وتفاعله معها والتي تؤثر في انماطه السلوكية والإنفعالية .

–عدم إشباع حاجات الطفل النفسية و الفزيولوجية و المادية.(الحب و الاهتمام و الرعاية النفسية و المادية و الجو الآمن داخل الأسرة.

3- **العوامل الأسرية** :

للأسرة تاثير كبير على التطور النمائي المبكر للطفل فشخصية الطفل تشكلها إتصالاته بالاسرة فتوافقه أو عدم توافقه يتوقف بدرجة كبيرة على التنشئة التي يتلقاها من أسرته بهدف نمو شخصيته نموا متناسقا وسليما ، و لذلك فإن التنشئة الأسرية غير الصحية قد تسبب إضطرابات سلوكية وإنفعالية عند بعض الأطفال .

تمثل الأسرة الوسط الاجتماعي الأول الذي ينشأ فيه الطفل و يتفاعل معه ، و يعتمد إلى درجة كبيرة في تلبية إحتياجاته تنمية قدراته ومعارفه ومهاراته.وإن إتجاهات الأم نحو طفلها و نوعية الخدمات التي تقدمها لها تأثير في نموه السليم و في تطور خصائصه و أنماطه السلوكية فالحماية الزائدة و الخوف الشديد على الطفل قد يساعد في ظهور الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية .

-إستعمال أساليب المعاملة الوالدية السلبية في التعامل مع الأبناء كالتسلط والعقاب والقسوة و الإهمال و التذبذب و التدليل التفرقة الحماية الزائدة .و التي تترك أثارها السلبية أو الإيجابية على شخصية الأبناء و مستوى صحتهم النفسية

التسلط تخلق شخصيات انطوائية توجه عدوانها نحو نفسها أو شخصية خائفة من السلطة و خجولة غير واثقة من نفسها أو غيرها وقد يميل للعزلة الاجتماعية والإفراط في السلط قد يؤدي لبناء شخصية متمردة خارجة عن قواعد السلوك .

التدليل هو المبالغة في التساهل مع الطفل وتلبية مطالبه أينما و كيفما و متى شاء،ما يؤدي لعدم تحمل الطفل المسؤلية و الإعتماد على الغيرو استغلال العلاقات الاجتماعية و عدم تحمل مواقف الإحباط و الفشل و العدوانية.

إهمال الطفل من قبل والديه بفقده الإحساس بالأمن المادي أو المعنوي و قد ينظم للجماعات غير المرغوبة أو يلجأ للإنحراف وتحدي السلطة والسرقة والإعتداء على اخوته وزملائه والهروب من البيت و قد يعرض نفسه للجروح و الصدمات بهدف لفت الأنظار له .

التفرقة بين الأبناء ... والتي قد تتسبب في العدوانية فقدان الثقة بالنفس ،و تدني تقدير الذات ، و الإنطوائية و الانسحاب .

أيضا المناخ الأسري الذي يسوده الصراع و أنماط التفاعل السلبية بين أفراد الأسرة و الغيرة بين الأبناء و النماذج الوالدية المنحرفة قد تعزز ظهور الإضطرابات السلوكية عند الأطفال.

العوامل الاجتماعية و الثقافية : بما يحمله المجتمع من ثقافة و قيم و معايير سلوكية و مطالب و محرمات و تأثير جماعة الرفاق و وسائل الإعلام و مواقع التواصل الإجتماعي و تشجيع العنف و الكراهية و تعاطي المخدرات بتأثير الأقران و غيرها .

العوامل المدرسية :

يتعرض الطفل لخبرات مختلفة في المدرسة و قد يكون لها دور بارز في ظهور الإضطرابات السلوكية الإنفعالية مثل علاقته بجماعة الرفاق والصحبة السيئة والإحتفاظ بعلاقات مضطربة مع الأخرين من الأطفال، بالإضافة أساليب المعاملة الخاطئة من قبل الأساتذة بإستخدام الشدة مع التلاميذ والروتين وعدم المرونة في التدريس والتعزيز الخاطئ لبعض السلوكيات ، تقليد النماذج السيئة في المدرسة تجاهل المدرسين للفروق الفردية بين التلاميذ و التي تؤدي لظهور الإستجابات العدوانية نحو البيئة المدرسية .و قد تؤدي صعوبات التعلم لظهور سلوك تعويضي غير سوي .

الخصائص المضطربين سلوكيا و إنفعاليا :

الخصائص الإنفعالية و الاجتماعية :

أ- **العدوانية :** يعتبر العدوان أيا كان شكله أو نوعه من أهم الخصائص الاجتماعية المميزة للأفراد المضطربين سلوكيا و إنفعاليا .

ب-**السلوك الإنسحابي** :يعتبر مظهرا آخر من المظاهر المميزة للأطفال من المضطربين سلوكيا و إنفعاليا و يعبر عن فشل الفرد في التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة به .

ت-**عدم النضج الإنفعالي :** فما يصدر عن الأفراد المضطربين من مواقف إنفعالية لا تتناسب مع طبيعة الموقف الإنفعالي مقارنة بأقرانهم في نفس العمر الزمني مثل المبالغة في الضحك أو اللامبالاة في المواقف المحزنة .

أساليب القياس و التقييم للإضطرابات السلوكية و الإنفعالية :

أولا -الفحص الطبي : وهو الأسلوب الأولي للتشخيص و من الأساليب المستخدمة

رسم المخ الكهربائي EEG:للكشف عن وجود خلل في الدماغ كالصرع و إصابة المخ .....

جهاز الرنين المغناطيسيIRM: و الذي يظهر نشاط المخ و الإختلافات فيه

ثانيا : الملاحظة : من الأساليب العلمية التي يتم فيها جمع البيانات و المعلومات عن السلوك الملاحظ سواء كان مرغوبا أو غير مرغوب عن طريق إعداد بطاقة ملاحظة لانماط السلوك المختلفة

ثالثا : قوائم التقدير من الأساليب الفعالة في جمع البيانات و المعلومات عن السلوك الملاحظ ، و تعتمد قوائم التقدير على الملاحظة بوضع قائمة بأشكال السلوك الملاحظ و تحديد زمانه و مكانه ثم ملاحظة حدوث السلوك بشدته و مدته و تكراره .

رابعا المقاييس و الإختبارات :مثل المقاييس الموضوعية و أختبارات السمات MMMPIمثلا والإسقاطية كرسم الرجل والعائلة، وإختبار القدم السوداء ،و إختبار تفهم الموضوع CAT .

مقاييس أنماط السلوك التكيفي كقوائم الشطب وقوائم التقدير كقائمة كوي وبترسون للسلوك المشكل ، مقياس بيركس لتقدير السلوك .....

إختبارات التحصيل و الذكاء : مثل مقياس وكسلر،ستانفورد بينيه ، كولومبيا مكعبات كوس .....الخ والتي تقيس عددا من القدرات العقلية (اللغة ، الاستدلال ، الذاكرة ، التفكير الذكاء الاجتماعي ، الاستدلال البصري – الحركي .....) ويمكن من خلال الإختبارات الفرعية قياس الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى الأطفال و مدى تدخل مثل هذه الإضطرابات في القدرة العقلية لديهم.